رابط المادة على منصة باحث

المبتدئين مجالس تدارس القرآن) قصار المفصل (نشر هدى القرآن 8341 هجري

31- سورة الهمزة مجالس تدارس القرآن)النبأ العظيم(نشرهدى القرآن الشيخ د.ماهر الفحل01جمادى الآخرة8341

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين اما بعد في هذا المجلس نتذاكر ونتدارس فيما بيننا - 00:00:02

سورة ويل لكل همزة لمزة واول ما نبدأ به الكلام عن مقاصد السورة فمن مقاصد هذه السورة التعريض بالعمل الصالح وانه هو الذي يخلد صاحبه في الدنيا. بالذكر الجميل وفي الاخرة في النعيم المقيم - 00:00:20

اسأل الله ان يجعلنا واياكم من الذين لا تنقطع حسناتهم عند وفاتهم ثانيا التعريض بالعلم الذي هو اثمن درة في تاج الشرع المطهر كما قال الشيخ العلامة بكر ابن عبد الله ابو زيد يرحمه الله تعالى - 00:00:44

فان الجاهل في فرض جهله يظن ان ماله اخلده وذلك لفرغ جهله واغتراره اما العارف بالله العالم بامر الله فان علمه يدفع الجهل عنه ولذا نحن حتى في تدارسنا هذا لنا غايات ومن تلكم الغايات ان الانسان يدفع الجهل عن نفسه - 00:01:05

وعن الاخرين ونريد من هذه المجالس ان تكون ديدننا في حياتنا حيث ما جلسنا عند احد نتذاكر معهم هذا الخير وهذا البر وهذا الاحسان ثالثا هذه السورة لها مقصد عظيم - 00:01:32

وهو بيان الصلة الوثيقة بين العقيدة والسلوك ومعلوم ان العقيدة في قلوب اصحابها خير من الف مهند. وان العقيدة سبب لصلاح الفرد والمجتمع اما مناسبة هذه السورة مع السورة التي قبلها - 00:01:51

فلما قال تعالى في السورة التي قبلها ان الانسان لفي خسر بين حال الخاسر فقال ويل لكل همزة لمدد اذا لما بين سبحانه وتعالى حكم جنس الانسان في خسرهم عقبه بمثال واحد - 00:02:15

وفيه اشارة الى شدة يعني الى شدة هذه الحال وايضا هذا الحال يؤول الى التفريط ولذا قال البقاعي في نظم الدرر قال لما بين الناجين من قسمي الانسان في العصر وختم بالصبر حصل تمام التشوف الى اوصاف الهالكين - 00:02:38

فقال مبينا لاظلهم واشقاهم الذي الصبر على اذى في غاية الشدة ليكون ما اعد له من العذاب مسلاة للصابر. نسأل الله ان يصبرنا على كل معتد اثيم وقال ابو جعفر ابن الزبير - 00:03:06

متحدثا عن مناسبة هذه السورة قال لما قال سبحانه وتعالى ان الانسان لفي خسر اتبعه في مثال من ذكر نقصه واغتراره وايضا ظنه الكمال لنفسه حتى يعيب غيره واعتماده على ما جمعه من المال ظنا انه يخلده وينجيه. وهذا كله هو عين النقص الذي هو شأن الانسان - 00:03:27

وهو المبتور في السورة قبل اذا ويل لكل همزة لو مازال ويل لكل من كانت هذه الصفة صفته جعل الله له ويلا وويل لفظ يجمع الشر والحزن وهو لفظ الذم والسخط فهو اذا يشمل الخزي والعذاب والهلكة - 00:04:01

وويل معناه اي هلاك عظيم الهمزة هو العياب الطعان واللمزاء مثله واصل الهمز واللمز الدفع وقال بعضهم الهمزة الذي يعيب الناس في وجوههم واللمز الذي يعيبهم من ورائهم وقال بعضهم الهمز الذي يهمز الناس - 00:04:32

ويضربهم بيده واللمساء الذي يلمزهم ويعيبهم طبعا هما ولماذا التاء في الكلمتين جيء بها للمبالغة في الوقف كما في قولهم راوية وعلامة وفعل صيغة مبالغة للفاعل اي المكثر المتعود على الشيء - 00:05:00

وقال ابن كيسان الهمزة الذي يؤذي جليسه بسوء اللفظ واللمز الذي يؤمر بعينه ويشير برأسه ويرمز بحاجبه وهما لغتان للفاعل نحو سفراء وظحكاء للذي يسخر ويضحك من الناس اذا الهمزاء واللمزاء - 00:05:28

من هذه الصفات ويقال الهمزة واللمز جاءت بفتح الميم ويقال الهمزة واللمزة اذا جاءت ساكنة الميم هو الذي يفعل به ذلك وهذا من جمال هذه اللغة ان الحركة تعطيك معنى جديدا - 00:05:58

وكما قلنا بان اصل الهمز الكسر والعض على الشيء بالعنف وعلى ذلك فهو كالهزم يعني الهنود مثل الهزم فهو يكسر قلوب الاخرين طبعا الاوجه التي ذكرها العلماء في تعريف الهمزة واللمزة هي - 00:06:24

متقاربة راجعة الى اصل واحد وهو الطعن واظهار العيب لذا قال القاسم يرحمه الله في تفسيره محاسن التأويل قال اي سخط وعذاب من الله لكل طعان في الناس التالي للحومهم - 00:06:48

مؤذ لهم في غيبتهم او في حضورهم اذا ايها الاخوة هذه الاية ويل لكل همزة لمزة اي هلاك وعذاب شديد وهذا اللفظ لفظ يراد به الذم والتقبيح والوعيد ويل للكل همزة لمزة. الذي جمع مالا معددا - 00:07:10

الذي جمع مالا واعددها اي ان اللي دعاه الى الحق من اقدار الناس والزراي بهم هو جمعه للمال وتعديده للمال مرة بعد مرة. شغفا به وحبا به وتلذذا باحصائه. لانه يعتقد ان لا عز الا - 00:07:36

بهذا المال اذا هو كلما نظر الى كثرة ما عنده ظن انه بذلك قد ارتفعت مكانته وهزأ بكل ذي فضل ومزية دونه. الذي جمع مالا وعددا اعمالا واحصى عددا ولم ينفقه في سبيل الله - 00:07:56

ولم يؤد حق الله ولكنه جمعه فاوعاه الذي جمع ما له وعدده اي الذي استعبد ماله لدنياه فقط والمال اسم لكل ما في الدنيا كما قال تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا - 00:08:17

الذي جمع مالا وعددا. هذا وصف الهمزة اللمزة ووصفه بقوله الذي جمع ماله وعدده لان المال يكون احيانا سبب الهمس واللمز بالاخرين. لان الغنى يورث الاعجاب والكبر عند الكثيرين الا من يهذبه الايمان - 00:08:42

الا من هذبه الايمان فانه يزداد تواضعا كلما جدت عليه نعمة من ربه وعدد ان المبالغة في عد المال من غير حاجة يوجب شغلا للنفس عن السعادات الباقية وحرصا على الزخارف الفانية الدنيئة - 00:09:03

ولهذا قال يحسب ان ماله اخلده اي طول المال وكثرة المال امله ومن اه الاماني البعيدة حتى صار لفرض غفلته يحسب ان ماله يتركه هذا دين في الدنيا. طبعا هذا على - 00:09:25

صيغة التمثيل والا لا يوجد شخص يعني يتصور انه لن يموت. الكل يعلم انه سيموت لكن طريقته وفعله فعل الذي لا يعمل بعد الموت يحسب ان ماله اخذه معناه يخرجه - 00:09:44

وانت تقول للرجل اتحسب ان ما لك انجاك من عذاب الله؟ يعني ما انجاك من عذابه الا الطاعة وانت تقصد ما ينجيته يحسب اي يظم يحسب ان ماله اخذه اي اخذه لدار البقاء واخلده من الموت اي يحسب ان ماله الذي جمعه واحصاه وبخل بانفاقه - 00:10:03

مخلده في الدنيا ومزيل عنه الموت وفي هذه الاية الكريمة التعريظ بالعمل الصالح وانه هو الذي يخرج صاحبه في الدنيا بالذكر الجميل وفي الاخرة في النعيم المقيم والتعريض بالعلم الذي - 00:10:24

يدفع الجهل في هذا تعليل على ان الانسان يهتم بالعلم غاية اهتمام فقوله يحسب ان ماله اخرجه اي يظن لفرط جهله واقتراره ان ماله يخلده في الدنيا. ففي هذا حث على العلم النافع المؤدي الى العمل الصالح - 00:10:44

يحسب ان ماله اخلده هذا حسبان هو المذموم عليه والمنصب عليه الوحيد لان الانسان اذا توقع هذا يكون قد كفر بالبعث كما قال صاحب الجنة ودخل جنته وهو ظالم لنفسه. قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا. وما اظن الساعة قائمة - 00:11:04

وقلنا هذا من باب التشبيه اي ان حاله كحال من يظن انه لا يموت والا فلا احد من البشر يظن ذلك في قرارة نفسه ابدا. الكلف يعلم انه سيموت هذه كلا - 00:11:28

يقول جل ذكره ليس ذلك كما اظن. ليس ماله مخلده بل العلم والصلاح كما قال احدهم مات خزان المال وهم احياء. والعلماء باقون ما

بقي الدهر فنسأل الله ان يجعلنا ممن يتعلم العلم - 00:11:51
ويبقى ما انعم الله عليه من هذا الخير والفضل من ارث النبوة ثم اخبر سبحانه وتعالى ان من كان هذا وصفه فهو هالك ومعذب على افعاله ومعاصيه التي كان يأتيها في الدنيا فقال - 00:12:14
لينبذن في الحطم اي ليقذفن يوم القيامة في الحقماء والحطمة اسم من اسماء النار وسميت الحطم بالحطم لانها تحطم كل ما القي فيها. وهذا الجزاء من جنس العمل كما انه يحطم قلوب الاخرين - 00:12:32
فانه يدخل في نار جهنم التي تحضنه لينبذن في الحطمة جواب قسم المحذوف القسم محذوف وجيء التأكيد بهذه الجملة القسم واللام والنون الحقة اسم من اسماء النار كما يقال جهنم سقر لظى لئن بذلن هو وجمعه - 00:12:48
وذكره ربنا جل جلاله بلفظ النبل الدال على الاهانة فالحطم تحطم كل ما وقع فيها واصل الحقن في اللغة الكسر ومنه الحديث شر رعاء الحطماء ولذا يقال راع حطم وحطم كانه يحطم الماشية - 00:13:16
اي يكسرها عند سوقها ورعيها لعنفه ومن فائدة ذكر جهنم بهذا التنبيه من فائدة ذكر اسم جهنم بهذا التنبيه على انه لو كنت همزة لمزة تحكم قلوب الاخرين فامامك الحطماء - 00:13:41
اذا سميت حطمة لانها تحطم ما ينبذ فيها. وتلتهبه وتقول هل من مزيد؟ وقد عظمها ربنا بقوله وما ادراك ما الحطمة اذا وما ادراك ما الحطمة ايوة اي شيء اعلمك ما العظماء - 00:14:07
والحطب اسما من اسماء جهنم سميت بذلك لحقنها كلما الغي فيها فهي تكسر العظم بعد اكلها اللحم وما ادرك ما الحكماء على التعظيم لشأنها والتفخيم لامنها فربنا جل شأنه مهما - 00:14:30
فكرنا يعني ربنا مهما فكرنا في امر الحطماء والا ما فيها لا نبلغ كونها حقيقتها فمهما قدر في العقول من شأنها فهي اعظم من ذلك وقلنا بان لفظ الحظمة في مقابر الهمزة فالهمز جزاءه الحطم والجزاء من جنس العمل. نسأل الله ان - 00:14:54
يستر علينا وعليكم وعلى امة الاسلام وما ادراك ما الحطمة؟ نار الله الموقدة هذه النار اللي في اوقظها ربنا جل جلاله فهي غير خامدة اعدها الله للعطاة نار الله الاظافة للتفخيم اي هي نار لا كفاء للنيران الموقدة - 00:15:17
فهي نار لا تخمد ابدا لا تخمد باكل الجلد واللحم حتى يخلص حرها الى القلوب نار الله الموقدة اي التي اوقدها وما اوقده الله لا يقدر غيره ان يطفئه فربنا لما عظم من شأننا في قوله وما ادراك ما الحطماء فسر شيئا من الاستفهام - 00:15:40
ترقيا في التهويل فقال نار الله الموقدة. اي المتقدة المستعرة لا تخمد فهي نار تلظى لا يطلعها الا الاشقاء واضافها ربنا لنفسه نار الله تعظيما لها وتخويفا للعباد منها فان ربنا كما قال فيومئذ لا يعذب عذابه احد - 00:16:04
ولا يوثق وثاقه احد قال ويل لكل همزة لمدة الذي جمع ماله وعدده يحسر ان ما له اخلد كلا لينبذن في الحطبة وما ادراك ما الحطمة. نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة - 00:16:32
يبلغ المها وحرارتها الافئدة ولا شيء في بدن الانسان الطف من الفؤاد. ولا اشد تألم منه بادنى اذى فكيف اذا طلعت عليه النار واستولت عليه وربما خصت الاسئلة لانها مواطن الكفر والعقائد الفاسدة والنيات الخبيثة والمقاصد السيئة - 00:16:59
فكان العقاب عليها وكذلك خصت الافئدة لان الالم اذا صار الى الفؤاد مات صاحبه فاخبر انهم في حال من يموت وهم لا يموتون وهذا هو المراد من قوله لا يموت فيها ولا يحيى - 00:17:27
ومعنى اطلاع النار عليها انها تعلوها وتغلبها وتشمل عليها. انها عليهم مؤصدة ان الحطمة التي اعدت لهم هذه المؤصدة يعني مطبقة مغلقة. اذا مؤصدة مغلقة قال ابو عمران الجوني اذا كان يوم القيامة - 00:17:44
امر الله بكل جبار وكل شيطان وكل من كان يخاف الناس شره فاوثقوا في الحديث ثم امر بهم الى جهنم ثم اوصدوها عليهم. اي اطبقوها قال فلا والله لا تستقر اقدامهم على قرار ابدا - 00:18:06
ولا والله لا ينظرون فيها الى اديم سماء ابدا ولا والله لا تلتقي جفون اعينهم على غمض نوم ابدا. ولا والله لا يذوقون فيها بارد شراب ابدا في عدد الممددة - 00:18:31

اي انهم يعذبون في جهنم لا يخرجون منها وقد اوصدت عليهم اي ربنا جل جلاله ييأسهم من الخروج وانهم في حبس ابدي تؤصد عليهم الابواب وتمد على الابواب العمد استيثاقا في استيثاق - 00:18:47

اسأل الله ان يجنبنا والان نستمع الى القراءة. بسم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة لمزة الذي جمع ما له وعدده يحسب ان اما له - 00:19:12

واخلده الا لا ينبذن مات الحطمة وانا ما ادراك ما الحطمة نار الله الموقدة احسنت يا بني على الافئدة ايه ده نها عليهم حصد في عمد ممددة اللهم قنا النار وقنا كل عمل يضر الى النار يا كريم يا رحيم. الان مع هذا الكتاب النفيس مجالس تدارس القرآن - 00:19:47

الفاتحة وقطار المفصل للمبتدئين جزى الله كاذبه وطابعه وناشره ورافده ومدرسه والمنتفع به يا كريم واجمعنا مع هؤلاء الاخوة في رمظان على خير والى خير وفي خير يا كريم سورة الهمدة التمهيد مدخل مشوق ويكون بعدة طرق منها سؤال الطلاب عن اسماء هذه السورة قصة نزول - 00:20:37

السورة طبعا السورة نزلت في مكة وقد ذكروا فيها اسبابا ونحن نقول بانه ان كان هذا سبب فيكون هذا من باب مناسبة النزول وليس سببا مباشرا اما اسموها يسور يقول لها الهمزة ويقال ويل لكل همزة لمزة وبعضهم سماها بالفقراء - 00:21:08

عما تتحدث سورة الهمزة الهمز واللمز في الناس امر محرم في دين الله فكيف يهنأ لك بال وتطمئن لك نفس اذا كنت من اصحاب الهمز واللمز وديدان فايذاء المسلمين بقولك وفعلك - 00:21:38

فتعالى عليهم بمالك وتحتقر من هم دونك الا تعلم ان ميزان التفاضل هو التقوى فالمالك منج لك من عذاب الله ان خالفت امره وجانبت طريق الهدى الجواب لا ينجي من عذاب الله الا طاعة الله. فعلى الانسان ان - 00:22:01

يكثر من طاعة الله ولا نجاة ولا سبيل ولا استقامة على الصراط الا بالاهتداء بالقرآن والسنة اذا هذه السورة استمعنا اليها بصوت طه اما المخزى في التفسير وبال وشدة عذاب - 00:22:26

وبال وشدة على كان فيه نقص وعذاب لكثير الاغتياب للناس والطعن فيهم الذي همه جمع المال واحصاؤه لا هم له غيره يظن ان ماله الذي جمعه سينجيه من الموت فيبقى خارجا في الحياة الدنيا - 00:22:50

ليس الامر كما تصور هذا الجاهل ليطرحن في نار جهنم التي تحطم كل ما طرح فيها لشدة بأسها وما اعلمك ايها الرسول ما هذه النار؟ التي تحطم كل ما طرح فيها - 00:23:14

انها نار الله المستعرة التي تنفذ من اجسام الناس الى قلوبهم انها على المؤذبين فيها مغلقة بعمل ممددة حتى لا يخرج منها التدبر والتزكية لهذه السورة ما الذي نتعلمه من السورة؟ اولا همز الناس - 00:23:30

ولمزهم من كبائر الذنوب. فقد توعد الله عليه بالعذاب وحقيقة هذه الملحوظة من فوائد الاخوة في هذا الكتاب النفيس من اين اخذها؟ اخذ هذا من الوعيد الشديد في الوعيد الشديد يدل على ان هذا الاثم كبيرة من الكبائر. فربنا قال ويل - 00:24:02

لكل همزة لمزة كيف نتخلق بايات السورة؟ ان نعلم ان الهمزة واللمزة والطعن في النبي صلى الله عليه وسلم وفي المؤمنين والصالحين والمجاهدين ليس من خصال المؤمن وانما من سمات الكفار والمنافقين في كل عصر ومصر - 00:24:24

ربنا جل جلاله قد جعل لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وقد جعل ربنا هذا ابتلاء واختبارا وامتحانا فاذا علم المرء حقيقة الحال ابتعد عن هذا الامر السيء وصبر على ما يلاقي وذرأ السيئة بالحسنة - 00:24:47

الانشغال بجمع المال والتفاخر به مدعاة لبغي الانسان وتطاوله على الناس كما في هذه الاية وكما في النجم الذي اول يعني في اول ما نزل كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى. نسأل الله ان يغننا بفضله عن خلقه - 00:25:16

طبعا هذا اخوه من قوله الذي جمع مالا وعدده التزكية ان لا يكون همنا في الدنيا هو جمع المال فقط وتعداده والتفاخر بذلك بل يكن همنا عبادة الله سبحانه من اعمى الله بصيرته انقلبت عليه الامور - 00:25:37

فيظن ان ماله مخرجه في الدنيا وغفل عمن هلكوا قبله من اصحاب الاموال كقارون وغيره وكل يوم نرى هالك من الهالكين ونحن ايضا سائرون فقد جعل الله لكل انسان في هذه الدنيا - 00:25:54

انفاسا معدودة وساعات محدودة عند انقضائها تقف دقات قلبه ويطوى سجله ويحال بينه وبين هذه الدار اما الى دار انس وبهجة واما الى دار حق ووحشة فاسأل الله ان يبارك لي ولكم في الساعات - 00:26:11

والدقائق والثواني واجزائها. وان يجعل الله عباداتنا عبادات خالصة صوابا وان يجعل عاداتنا عبادات بالنيات الحسنات يحسب ان ما له اخلده علينا ان نؤمن باننا محاسبون عن كل عمل نعمله - 00:26:34

وان المال الذي نجمعه لا يظمن لنا الخلود في الدنيا او الافلات من الحساب يوم القيامة جاء في الكتاب قال عوقب بانصار منبوذا في النار التي تحطم كل شيء بعدما كان محاطا - 00:26:56

في الدنيا بالنعم ظانا ان ما له دافع عنه كل اذى كلا لينبذن في الحطمة التزفي ان نحرص على اتقاء النار الحاقن بالتقلل من الدنيا والاقبال على الاخرة هذه النار العظيمة في الشأن ليست - 00:27:20

كبار الدنيا التي تحرق ما لاقته من الجسد فحسب ثم هي الى انطفاء الخمود بل هي فالنار الاخرة نار دائمة التوقد لا تنطفئ وبحرق حرها ويحرق حرها القلوب والاجساد وما ادراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة - 00:27:45

ان نتعظ بذكر النار واحوالها وشدة عذابها فنفعل المأمور ونترك المحظور لا مطمع لاهل النار بالخروج منها. فهي مغلقة. انها عليهم مؤصدة في عبد ممددة علينا ان نؤمن بابدية النار وان اهلها من الكفار لا يخرجون منها ابدا - 00:28:14

اذا كيف نطبق السورة بعد تعلمها في حق نفسي؟ ساجتنب هذه الصفات القبيحة والاعمال الرديئة من الطعن في الناس بالقول او الفعل في ميزان التفاضل في الاسلام التقوى. قال تعالى يا ايها الناس انا - 00:28:40

معكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير اما في حق مجتمعي ساعلم اهلي واولادي ومن هم محيطون بي ان هذه الصفات المذمومة باعثها ودافعها حب الدنيا - 00:28:57

والركون اليها وعاقبة ذلك سخط الله تعالى ودخول النار لذا فان الواجب علينا الحذر منها. قال تعالى يا ايها الذين امنوا قو انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد - 00:29:24

لا يعطون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يرحمنا وان يرحم امة الاسلام وان يصلح حالنا وحال امة محمد اجمعين - 00:29:46